المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فلقد أرسل الله ﷻ إلى العالمين رسلًا مبشرين ومنذرين، أناروا لهم الطريق وأوضحوا لهم السبيل، فأخبروهم بغاية خلقهم في هذه الدنيا، وجاءهم رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام برسالة خاتمة للرسالات السابقة، وبعثه إلى جميع الإنس والجنِّ بعد أن كانت الرسل تُبعث لأقوامها خاصة، وأنزل عليه شريعة محكمة لتكون هدايةً للبشرية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وامتنّ الله ﷻ على عباده بأن أكمل لهم هذا الدين الخاتم، قال تعالى: {ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ ﴿٣﴾}(١).

أن هذا الدين العظيم احتل أعلى مراتب الشرف واستعصي عليه التحريف والاندثار، حيث أنه يمتلك القدرة على التجدد والنهوض، فرغم ظهور البدع والفتن في زمننا هذا إلا أننا نجد أن هناك جماعات ساهمت في تجديد الدين، مقتدين بذلك سنة النبي محمد ﷺ متمسكين بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ دون إفراط أو تفريط، ومنهم من تغلبت عليهم تحديات الواقع وجرفه تيار المادية، أو استغرق في روحانية سالبة، أو عزلة عن مجريات الحياة المعاصرة، فكانت لهم جهودًا بشرية واجتهاداتٍ إنسانية، لا غرابة أن يعتريها النقص والزلل، فجاء هنا دور المراجعات الفكرية في حفظ الفكر وتسديده، واكتشاف مواضع الخلل والقصور الفكري وتصويبها، حيث تعتبر المراجعات الفكرية من أهم القيم السامية وأهم المصادر التي يتم الاعتماد عليها في إثبات الكثير من القضايا، فالمراجعات الفكرية خيرٌ للدين والدنيا، حيث إن هناك بعض الآراء والأفكار والأطروحات والفتاوى بحاجة ماسة إلى المراجعات الفكرية، وهناك بعض المتغيرات الطارئة والمستجدة في عصرنا الحالي تفرض علينا الدعوة إلى المرجعات الفكرية.

---

(١) سورة المائدة: ٣.

لهذا آثرت الخوض والغوص في غمار هذا الموضـــوع، فتوجهت إلى دراســـة بعنوان: "**المراجعات الفكرية** " دراسة تأصيلية، وأسأل الله التوفيق والقبول والفتح والسداد.

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية البحث من خلال النقاط التالية:

١) أن حماية الفكر الإسلامي حاجة ضرورية لا تستقيم حياة المسلمين بدون توفرها، فهي أســـاس الوجود واســـتمرار الأمن والأمان والإيمان، وكذلك يتعلق حمايته بالمحافظة على الدين الذي هو إحدى الضـــروريات الخمس التي أمرت الشـــريعة الإسلامية بحمايتها والمحافظة عليها.

٢) أن المراجعة والنقد الفكري يشـــكل حصـــانة للمجتمع من الغلو والتطرف والانحرافات الســـلوكية، ويوفر الأمن الفكري، ومن وســـائل تحقيقه المراجعات الفكرية التي تشجعها المراكز والمعاهد الفكرية، وكذلك من خلال الدعاة والأئمة والعلماء الذين لهم الدور الأساس في محاربة الانحرافات الفكرية.

٣) أن المراجعات الفكرية محور هام لمحاربة الفكر المنحرف بكل أشـــكاله، كما أنها ممارسة طبيعية في الجماعات المعتدلة.

٤) إن التجديد والمراجعة أمر مهم في الدين الإسلامي، فإذا توقف التجديد ران على العقل الإســـلامي الصـــدأ، فالتجديد مســـعى أســـاس في مســـيرة الثقافة العربية والإسـلامية، فما قامت حضـاراتنا وامتدت إلا بفكر المجددين وخطابهم، بهدف الحصـــانة والتنمية الفكرية والإنتاج الصـــحيح، وبهدف التقارب بين المســـلمين، وتعزيز الحوار بين المذاهب الإسلامية والطوائف الدينية، وبهدف حقوق الإنسـان وحريته وكرامته، الأمر الذي يسهم في إيصال صورة حضارية واضحة عن الإسلام إلى العالم المعاصر.

٥) إن المراجعات الفكرية لها أهمية بالغة في التصـــدي للأفكار والمناهج المنحرفة المؤدية إلى العنف والغلو، وكذلك لنشر المنهج المعتدل وبناء شخصية إسلامية متوازنة منتجة وإيجابية وواعية، وكذلك تعميق مفاهيم الولاء والانتماء لهذا الدين.

أسباب اختيار البحث:

تتلخص أهم أسباب اختيار الباحثة للدراسة الحالية في الآتي:

١. الأهمية التي تقدم ذكرها.
٢. الحاجة الماسة لأن يفرد هذا الموضوع بدراسة مستقلة.
٣. الرغبة في التعرف بعمق على حقيقة المراجعات الفكرية في الوقت الراهن.
٤. الرغبة في التعرف على ضـوابط المراجعات الفكرية، ومعرفة آثارها على المسـتوى الفرد والجماعة.
٥. تعبر الدراسـة عن رغبة شـخصـية وميول لدى الباحثة كون هذا الموضـوع يندرج ضمن الثقافة الإسلامية وبالضبط ضمن حقل التجديد والمجددين.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

١. التعرف على مفهوم المراجعات الفكرية.
٢. التعرف على حقيقة ونشأة المراجعات الفكرية.
٣. التعرف على أسباب المراجعات الفكرية وأبرز من ألف فيها.
٤. بيان أهداف وضوابط المراجعات الفكرية.
٥. بيان مجالات المراجعات الفكرية من الجانب العقدي والتشـريعي والسـلوك والتوجيه.
٦. التعرف على آثار المراجعات الفكرية الإيجابية والسلبية.
٧. التعرف على تطبيقات المراجعات الفكرية على المستوى الفردي والجماعي.
٨. معرفة موقف الثقافة الإسلامية من المراجعات الفكرية.

تساؤلات الدراسة:

يتمحور هذا البحث حول التساؤلات التالية:

١. ما لمراد بالمراجعات الفكرية؟
٢. متى نشأت المراجعات الفكرية؟

٣. ماهي حقيقة المراجعات الفكرية؟

٤. ما أسباب المراجعات الفكرية؟

٥. ماهي أبرز المؤلفات في المراجعات الفكرية؟

٦. ما أهداف وضوابط المراجعات الفكرية؟

٧. ماهي مجالات المراجعات الفكرية؟

٨. ماهي آثار المراجعات الفكرية الإيجابية والسلبية؟

٩. ماهي تطبيقات المراجعات الفكرية؟

١٠. ما موقف الثقافة الإسلامية من المراجعات الفكرية؟

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

الحدود الموضوعية:

ستقتصر الدراسة على توضيح الجوانب التالية:

- المراد بالمراجعات الفكرية ونشأتها وحقيقتها.
- أسباب المراجعات الفكرية وأبرز المؤلفات فيها.
- أهداف المراجعات الفكرية وضوابطها ومجالاتها.
- آثار المراجعات الفكرية وتطبيقاتها.
- موقف الثقافة الإسلامية من المراجعات الفكرية.

الحدود الزمانية:

تتناول المراجعات الفكرية في العصر الحاضر.

الحدود المكانية:

تقتصر على الأماكن التي حدثت فيها المراجعات الفكرية في الدول الإسلامية.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في قوائم المكتبات العلمية الرقمية، وروابط الشبكة العنكبوتية، وباستخدام أدوات التكشيف البحثية، لم تقف الباحثة –وفق علمها –على دراسة سابقة مطابقة لعنوان هذه الدراسة، ولكن هناك بعض الدراسات التي تناولت بعض الجوانب، وبيانها كالآتي:

الدراسة الأولى:

دور الحركات الإسلامية في مسار التحول الديمقراطي في البلدان المغاربية (حركة النهضة التونسية نموذجًا)، رسالة ماجستير، لـقطاف تمام أسماء، إشراف: فرحاتي عمر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، عام ١٤٣٣-١٤٣٤هـ.

قسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول؛ فتضمن الفصل الأول تأصيلا مفاهيميا ونظريا لكل من ظاهرة الحركات الإسلامية وعملية التحول الديمقراطي، بدءًا بالحركات الإسلامية: مفهومها وتمييزها عن بعض المصطلحات ذات العلاقة بها وتصنيفها وخصائصها والتأصيل النظري لها، وتثنيةً بالتأصيل المفاهيمي والنظري لعملية التحول الديمقراطي: مفهومه وتمييزه عن بعض المصطلحات التي ارتبطت به ومراحله وأنماطه وأشكاله وشروطه ومعوقاته والتأصيل النظري له، بينما تناول الفصل الثاني الحركات الإسلامية في بلدان المغرب العربي قبل وبعد الربيع العربي، فتناول الحركات الإسلامية في مختلف بلدان المغرب العربي قبل الربيع العربي معرجا على كل دولة من الدول المغاربية على حدة، ثم الحركات الإسلامية والربيع العربي في المغرب العربي، وتحدي مسايرتها لمسار التحول الديمقراطي في بلدان المغرب العربي مع تناول علاقة الحركات الإسلامية بأنظمتها السياسية في بلدان المغرب العربي، والخطاب السياسي لهذه الحركات الإسلامية، ومسار التحول الديمقراطي في بلدان المغرب العربي، وكذلك عملية تقييم للحركات الإسلامية في بلدان المغرب العربي، بالتطرق للدور الإيجابي والدور السلبي، وأهم التحديات التي تواجه الحركات الإسلامية في بلدان المغرب العربي. أما الفصل الثالث فتناول دور الحركات الإسلامية في مسار التحول الديمقراطي "حركة النهضة التونسية نموذجا " وتم فيه التطرق للنموذج موضوع الدارسة ليختم بحوصلة تقييمية لدور حركة النهضة التونسية في مسار التحول الديمقراطي واستشراف لمستقبلها في ظل الرهانات التي تواجهها.

الفرق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

أن الدراسة السابقة تختص بدراسة التحول الديمقراطي للحركات الإسلامية في البلدان المغاربية، حيث تناولت حركة النهضة التونسية كنموذج، أما الدراسة الحالية فتتناول جميع البلدان التي حدثت فيها المراجعة الفكرية، وكان لها تأثير واضح في ذلك، وكذلك دراستي لا تعنى بالتحول الديموقراطي، وإنما بتأصيل المراجعات الفكرية، فالموضوع مختلف وإن كان بينهما بعض الاشتراك.

والفرق الآخر في هذه الدراسة أنها تحدثت عن التحول الديمقراطي، حيث تعتبر إحدى جوانب المراجعات، فالتحول الديمقراطي هو التحول والانتقال من النظام السلطوي إلى النظام الديمقراطي، فهو بمثابة عملية انتقال إلى نظام يأخذ بالتعددية السياسية. أما المراجعة الفكرية مرتبط بالنقد الذاتي ومحاولة تصحيح مفاهيم مغلوطة. فليس بالضرورة اعتبار التحول الديمقراطي طريقة صحيحة للمراجعة الفكرية وإن كانت إحدى موضوعاتها.

الدراسة الثانية:

التحول الفكري لدى الجماعة الإسلامية في مصر وأثره في ميزان الإسلام، رسالة ماجستير، لـــمحمد إبراهيم محمد أبو عطية، إشراف: عمر عبد العزيز أبو المجد قريش، كلية الدعوة، جامعة الأزهر.

وقد تم تقسيمه إلى مرحلتين:

الأولى: الجماعة الإسلامية قبل التحول، وفيه تحدث عن الأسباب التي أدت إلى نشأة الجماعة، وأهم شخصياتها، والمرجعية الفكرية التي اعتمدت عليها، ورأى الجماعة في بعض النواحي السياسية، ومواقفها المختلفة من العلماء، ومن الهيئات والجماعات الدينية، والديانات المختلفة، والأفكار المخالفة كالعلمانيين، وما ترتب على ذلك من أحداث، ثم ذكر الأدلة الشرعية التي ساقتها الجماعة على القيام بهذه الأحداث.

الثانية: مرحلة المبادرة وما ترتب عليها من آثار وتحول في الكثير من المواقف والنتائج التي ترتبت على هذا التحول.

الفرق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

أن هذه الدراسة اقتصرت على الجماعات الإسلامية الموجودة في مصر، أما دراستي فستتناول المراجعة الفكرية من خلال المنهج التأصيلي التي تركزت في الرجوع من الباطل إلى الحق والتي تسمى بالمراجعات الفكرية، حيث يعتبر مسمى التحول الفكري أحد مسميات المراجعة الفكرية.

منهج البحث:

سأعتمد بعد الله وعونه وتوفيقه المناهج الآتية:

١. المنهج التأصيلي: وذلك لتأصيل مفهوم المراجعات الفكرية.
٢. المنهج التاريخي: وذلك بالوقوف على نشأة المراجعات الفكرية وحقيقتها.
٣. المنهج الاستقرائي: فبعض مسائل الموضوع مبثوثة في بطون الكتب وتحتاج معرفتها إلى استقراء لجزيئاتها من أجل جمعها وتحليلها ثم تركيبها حسبما يقتضيه الموضوع.
٤. المنهج التحليلي: يأتي هذا المنهج بهدف تحليل النصوص والوقوف على أسباب المراجعات الفكرية، وآثارها على الفرد وعلى الأمة، وموقف الثقافة الاسلامية من المراجعات الفكرية.

ضوابط البحث:

١. كتابة الآيات الكريمة متبوعة باسم السورة ورقم الآية مع الالتزام بالرسم العثماني.
٢. تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية بذكر اسم الكتاب والباب ورقم الحديث ورقم الجزء والصفحة، وذلك باتباع ما يلي:

أ- إذا كان الحديث في الصحيحين أشير إليه دون الحكم عليه لإجماع الأمة على صحتهما، وإن تعددت مواضعه أكتفي بموضع واحد.

ب-ما لم يكن في الصحيحين يتم عزوه إلى أحد كتب السنة الأخرى التي اعتنت بالتصحيح، مع ذكر الحكم عليه من كتب الألباني وذكر رقم الجزء والصفحة.

٣. ما ينقل بنصه يوُضع بين علامتي تنصيص ويتم عزوه إلى مصدره، وما ينقل بتصرف أُشير إليه في الحاشية بكلمة انظر.

٤. عند الرجوع إلى الرسائل العلمية أبين درجتها العلمية بعد ذكر عنوانها واسم الباحث ورقم الصفحة.

٥. سأعتمد عند التوثيق للمواقع الإلكترونية ذكر عنوان المقال، ثم اسم كاتب المقال إن وجد، وموقعه، والرابط، وتاريخ الدخول.

٦. عمل فهارس علمية لتسهيل الوصول لمحتويات البحث على النحو التالي:

أ. فهرس الآيات القرآنية.

ب. فهرس الأحاديث النبوية.

ج. فهرس الأعلام.

د. فهرس المصادر والمراجع.

هـ. فهرس الموضوعات.

محتويات البحث:

سيشتمل البحث على تمهيد ومقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة وفهارس، على نحو الآتي:

المقدمة:

واشتملت على أهميَّة البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، وتساؤلاته، وحدوده، والدراسات السابقة، وضوابطه، ومنهجه، ومحتوياته.

تمهيد: التعريف بمفردات العنوان (المراجعات الفكرية).

الباب الأول: المراجعات الفكرية حقيقتها وأسبابها، وفيه فصلان:

الفصل الأول: حقيقة المراجعات الفكرية ونشأتها، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حقيقة المراجعات الفكرية.

المبحث الثاني: نشأة المراجعات الفكرية.

الفصل الثاني: أسباب المراجعات الفكرية وأبرز المؤلفات فيها، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أسباب المراجعات الفكرية.

المبحث الثاني: أبرز من ألف في المراجعات الفكرية.

الباب الثاني: المراجعات الفكرية أهدافها وضـوابطها ومجالاتها، وفيه فصلان:

الفصل الأول: أهداف المراجعات الفكرية وضوابطها، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أهداف المراجعات الفكرية.

المبحث الثاني: ضوابط المراجعات الفكرية.

الفصل الثاني: مجالات المراجعات الفكرية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: المراجعات الفكرية المتعلقة بالجانب العقدي.

المبحث الثاني: المراجعات الفكرية المتعلقة بالجانب التشريعي.

المبحث الثالث: المراجعات الفكرية المتعلقة بجانب السلوك والتوجيه.

الباب الثالث: آثار المراجعات الفكرية وتطبيقاتها، وفيه فصلان:

الفصل الأول: آثار المراجعات الفكرية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الآثار الإيجابية للمراجعات الفكرية.

المبحث الثاني: الآثار السلبية للمراجعات الفكرية.

الفصـل الثاني: تطبيقات المراجعات الفكرية وموقف الثقافة الإسـلامية منها، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تطبيقات المراجعات الفكرية على المستوى الفردي.

المبحث الثاني: تطبيقات المراجعات الفكرية على المستوى الجماعي.

المبحث الثالث: موقف الثقافة الإسلامية من المراجعات الفكرية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتشتمل على عدة فهارس، كالآتي:

- ❖ فهرس الآيات القرآنية.
- ❖ فهرس الأحاديث النبوية.
- ❖ قائمة المصادر والمراجع.
- ❖ فهرس الموضوعات.

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والحمد لله رب العالمين